موكب الاصـــــلاح فى الـكويت

لقد كانت الـكويت حتى سنوات قليلة تركن فى زاوية منعزلة عن العالم الخارجى اللهم إلا من شقيقاتها الأقطار المجاورة كالعراق والمملكة العربية السعودية وإيران حيث تربط هذه البلاد بالـكويت روابط الأخوة والجوار والمصالح المشتركة ، وقد سببت تلك العزلة حرمانها من أسباب التطور والتأثر بالتيارات الفـكرية الحديثة التى سمت بالعقل البشرى سموا رفيعا أحدث انقلابا خطيرا فى المجتمع الإنسانى فى كافة بقاع الأرض ، وكانت الحياة الاجتماعية الاقتصادية فى الـكويت آنذاك متأخرة ضعيفة راكدة لا توحى بشىء من اليقظة والتطور ولم يكن حديث القوم فى تلك الأيام وأعنى بها أيام الركود الذهنى والتأخر الاجتماعى يشمل الشؤون العالمية وما جد فى الغرب والشرق من حركات فـكرية ووثبات تقدمية غيرت وجه تاريخ الحضارات والمدنيات فى العالم بل كانت تدور مكررة معادة حول البيع والشراء والمعيشة المـادية البحتة التى لا صلة لها بالمدنية والعلم والثقافة .

وشاء ربك بعد هذه الفترة من الخمول وهو العظيم القدير أن يُستنبط الذهب الأسود فى أرضنا الطيبة المباركة ثم أخذ يتفجر من بطون الأرض بغزارة سجلت أرقاما خيالية أذهلت الخبراء والمهندسين وعلماء طبقات الأرض فجعل للـكويت الصغيرة الهادئة الوادعة مكانة خاصة وأهمية بالغة بين بلاد العالم التى أصبح النفط اليوم عاملا أساسيا فى حياتها الصناعية والاقتصادية وقد تدفق بفضل الذهب الأسود الذهب الأصفر الرنان الذى بعث فى الـكويت حياة جديدة قوية صاخبة شملت جميع نواحى الحياة الخاصة والعامة وأصبحت حديث القريب والبعيد ومادة دسمة للصحف والمجلات العالمية التى لم تعرف الـكويت من قبل والتى أخذت تنشر كل غريب وعجيب من المقالات دون أن تحرص على الحقيقة وتتحرى الواقع فى أكثر الأحيان حيث تناولت بالوصف المسهب الثراء العريض المفاجىء والجنيهات التى ضاقت بها مخازن الحـكومة والأهلين على حد سواء خصوصا وأن البلاد محدودة المساحة قليلة السكان ثم تشير هـذه الصحف إلى التطور والتقدم الذى أخذت بوادره تظهر جلية واضحة فى شتى مرافق الحياة الثقافية والصحية والعمرانية ، فالمدارس كثيرة متعددة تستقبل فلذات الأكباد فتتعهدهم بالرعاية والتوجيه لأعدادهم أعدادا كريما ليصبحوا بعد ذلك رجالا عاملين مخلصين فى خدمة الوطن الحبيب رافعين الراية فى موكب تقدمه ورقيه ، وما يقال عن المؤسسات الثقافية والعلمية يقال عن المؤسسات الصحية التى أنشئت فى مختلف أحياء المدينة وفى طليعتها المستشفى الأميرى الـكبير الذى أعد أعدادا فنيا حديثا وجهز أفضل تجهيز بالأدوات والأطباء والممرضات وغدا أضخم مستشفى فى الجزيرة العربية يستقبل المرضى من جميع الطبقات مؤمنا للفقراء والمعوزين منهم العلاج المجانى المنظم وذلك بالإضافة إلى المستوصفات المجانية العامة المقامة وسط الأحياء للعلاج اليومى ، ومما لا شك فيه أن هـذه المؤسسات الصحية قد ساهمت مساهمة فعالة فى خدمة أبناء الشعب إذ رفعت المستوى الصحى بالبلاد وحالت دون انتشار الأوبئة والأمراض ، ولعل من دواعى الفخر أن نشير إلى المجهود الـكريم الذى تبذله إدارة الصحة العامة لإنشاء المصح الحديث للمصدورين على ساحل الشويخ بعد أن أدرك المسؤولون أهمية هـذا المصح بالنسبة لبلد كالـكويت تـكثر فيها الأمراض الصدرية على اختلاف أنواعها نتيجة لحرارة الجو وكثرة الغبار ، وأما العمران فهو من أبرز معالم النهضة الحديثة فى الـكويت فقد اتسعت رقعة المدينة وامتدت إلى خارج السور وشقت فيها الشوارع وعبدت الطرق وأقيمت المبانى والمحلات التجارية الحديثة على جانبيها وقد لا يعتبر هذا شيئا يذكر بجانب المشروع العمرانى الضخم والخطة الإنشائية التى رسمتها حكومتنا الجليلة الموقرة لخلق كويت جديدة بكل مافى هذه الـكلمة من معنى ، حيث سوف لا تقل شأنا عن أية مدينة حديثة وسيشرع فى تنفيذ هـذا المشروع الحيوى بعد أن أقره المجلس البلدى الموقر وصادق عليه حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم ، وسنرى بإذن الله بعد سنوات قليلة أننا نعيش فى مدينة لها ما للمدن الحديثة من عمران وتنظيم وتنسيق ، وبعد فهذا هو موكب الإصلاح فى الـكويت وتلك هى المشاريع العظيمة التى تبناها

سمو أميرنا المفدى وصمم تصميم الواثق المؤمن على تنفيذها مشروعاً مشروعاتهما كلفت من اعتمادات ضخمة ومصاريف باهظة وذلك سعيا وراء خير بلاده ورفاه شعبه سدد الله خطاه ورفع بالعز والاقبال حماه .

ثم نعود بعد ذلك إلى حديث الصحف العالمية وما تنشره عن الكويت من مقالات وبحوث كثيرا ما تكون بعيدة عن الوقع وتصل المبالغة والخلط فى بعضها إلى درجة الخيال والأكاذيب الملفقة التى لا شك أنها تسىء إلى سمعة الكويت فى الخارج ، والعجيب المؤسف أن بعض هذه الصحف ذات شهرة عالمية ونفوذ صحفى كبير فكان خليقا بها أن تتحرى الحقيقة والصدق فيما تنشر لا أن تعتمد على الكذب والتلفيق ومواجهة الناس بأخبار ومعلومات عن الكويت لا تمت إلى الحقيقة فى شىء ولعل من الفكاهة أن نذكر بأن بعض هذه الصحف وصفت حياة الكويتيين بحياة الزنوج أواسط أفريقيا من حيث المستوى الاجتماعى والعقلى ، فأى كذب بعد هذا الكذب وأى تلفيق سخيف أقبح من هذا التلفيق ، وتذهب صحيفة أخرى إلى القول بلغة من أصاب عين الحقيقة والصواب إن وارد النفط فى الكويت ويبلغ ملايين الجنيهات يتمتع به شخص واحد يصرفه على سياراته وقصوره وخدمه وتعنى الصحيفة بهذا الشخص (سمو أميرنا المفدى) الذى هو أجل وأرفع من أن يكون كما وصفته هذه الصحيفة المفترية التى باع أصحابها ضمائرهم إن كانت لهم ضمائر رخيصة فى سوق التجارة والكذب والتضليل ، ويا ليت صاحب هذا المقال يزور الكويت لفترة وجيزة مصطحبا معه مقاله التافه ليرى بأم عينيه حقيقة الواقع وجلية الأمر الذى سيكون ولا شك صدمة عنيفة تزلزل كيانه وتعيد إليه صوابه وسلامة تفكيره وتكشف له عن جريمته فى حق هذا الوطن الناهض الفتى . ألا فليعلم ذلك الكاتب بأن حكومتنا الموقرة قد فتحت باب خزانة البلاد على مصراعيه لكل مشروع وطنى نافع ، وعمل إنشائى جليل ، دون أن يتعثر الصرف على المشاريع (بالروتين) الحكومى المعقد الذى شكت ولا تزال تشكو منه الحكومات المختلفة ، وليعلم كذلك بأن لدى الحكومة التى استنقص من قيمتها من المشاريع الإصلاحية التى رسمها عاهل البلاد العظيم ما سيصرف على تنفيذها ملايين الجنيهات لتصبح الكويت بإذن الله درة وضاءة فى جبين الوطن العربى الأكبر ، وقد لا يعلم حضرة الكاتب أن سمو أمير البلاد المعظم قد جعل مبدأه وشعاره فى حكم بلاده الإصلاح — الإصلاح بشتى صوره وألوانه ، وأنه قال لذوى الشأن والرأى فى البلاد ، هذا طريق الاصلاح فسيروا على بركة الله ؛ وأخيرا ليعلم كل من حاول ويحاول الأساءة لهذا الوطن الناشىء بأننا لا نأبه ولن نأبه بالتافه الحقير من القول غير مبالين بالدعاية المغرضة ، وسوف لا نفعل ألا أن نهز أكتافنا هازئين غير مكترثين ، يملأ قلوبنا الفخر والإعتزاز بأننا نسير بخطى سريعة موفقة فى ميادين التقدم الشامل ، وذلك بفضل إخلاص سمو أميرنا المعظم وتفانيه فى خدمة شعبه الذى أخلص له الحب والولاء عن جدارة واستحقاق .

الكويت

عبد العزيز الفريلى
سكرتير معارف الكويت

صور من الحياة فى بومبى

(بقية المنشور على ص ٢٢)

أطراف المدينة حيث تأكل الصقور والعقبان ما تبقى من لحومهم . . وإذا كانت جوامعنا تعلن عن مواعيد الصلاة بآذان فى منائرها الزاهية ، والمسيحيون بتحديد مواعيدها فى الصحف أو بالكنائس ، فإن معابد (الهندوك) تعلن عن ذلك بجرس ذى صوت عال مزعج ، يطرق فى مواعيد العبادة لمدة طويلة ، فيتقاطر المتعبدون إلى المعبد ساجدين لأصنامهم المتربعة فى وسط المعبد حيث تمنحهم البركة والخير ، ولا يبدأ (الهندوكى) يوم عمله إلا بعد أن يتبارك بمسك بعض أوراق الشجر أو الأزهار التى يأتى بها من المعابد ، وقد يرسم بعضهم بعض النقوش فى وسط جبهتهم بالألوان وبالمواد الزاهية ، وغالباً ما تكون من اللون الأحمر القانى أو البرتقالى أو الأصفر . وللورد والزهر مكانة خاصة عند الجميع هنا ، وخاصة الهندوك والفرس ، حيث يعلقونه على مداخل بيوتهم وغرفهم ، ومحلات أعمالهم ، وحيث يزين به نساؤهم رؤوسهم ، وأما فى الأعياد ، وحفلات الزواج ، والأفراح والأحزان ، وعند الإسفار ، فتكثر كميته حيث يهدى كل فرد طاقة أو عقداً للمحتفى به .

للبحث صلة

بومبى

يعقوب يوسف الحمر